

نفحات القرآن

[132] فان كل لب عقلٌ لكن ليس كل عقل لُبّاً ، لأن اللب هو العقل في مراحل الرفيعة والخالصة ، ولهذا السبب نُسَبِّحُ اُمُورُ القرآن الكريم الى "أُولي الألباب" لا تدرك إلا بالمرحل الرفيعة من العقل، كما يطلق اللب على باطن كثير من الفواكه لانه خالص من القشر(1). وإن كلمة "الفؤاد" - كما أشرنا سابقاً - من مادة "فأد" على وزن (وَعَدَ) وفي الأصل معناه وضع الخبز على الرماد أو الحصى الحارة، كي يُخَبَزَ جيداً ، كما يطلق على طبخ وشوي اللحم(2). وعلى هذا فالعقل عندما ينضج يطلق عليه "فؤاد" وجمع "أفئدة". ويضيف الراغب في مفرداته: إن "الفؤاد" يعني القلب مع زيادة وهي الأنارة واللمعان. إن "القلب" - كما جاء في القاموس والمفردات والعين ولسان العرب - في الأصل يعني تغير الشيء وتحوله، وغالباً ما يستعمل بمعنيين، فتارة يطلق على العضو الذي يتكفل بضخ الدم الى جميع أعضاء البدن، وتارة أخرى يستعمل ويراد به الروح والعقل والعلم والفهم والشعور، وجاء هذا الاطلاق من حيث ان القلب الجسماني والقلب الروحي في حركة وتغيّر مستمرين، وكما يقول بعض أهل اللغة: ما سمي القلب إلا من قلبه ***** والرأي يصرف بالانسان واطواراً! كما أن كلمة "القلب" تطلق على مركز كل شيء مثل: قلب العسكر، لأن لقلب مركز جسم وروح الانسان، وقد جاء في القاموس أن خالص كل شيء يقال له "قلب". وكلمة "النهى" تعني "العقل" ومن مادة "نهي" على وزن (سَعَى) ويعني المنع من شيء مأخوذ، وقد صرح كثير من أئمة اللغة (كصاحب المفردات ومجمع البحرين) _____ 1 - لسان العرب والمفردات ومجمع البحرين. 2 - لسان العرب وتاج العروس ومفردات الراغب.